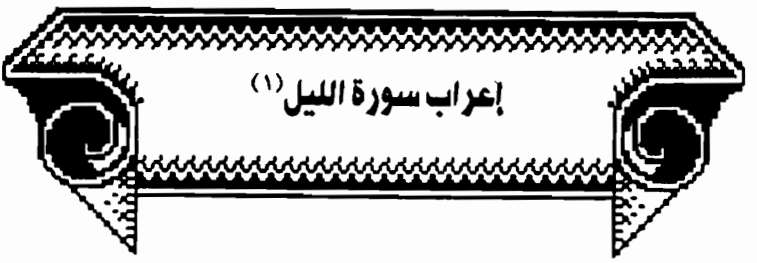


﴿ وَاللَّيْلِ ﴾(٢) : جر بواو القسم، وعلامة جره كسرة آخره، وشُدِّدت اللام لأنهما لامان.

﴿ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ : «إذا» حرف وقت غير واجب. و «يغشى» فعل مضارع(٣). والمصدر غَشِيَ يغشَى غشيانًا فهو غاشٍ.

﴿ وَالنَّهَارِ ﴾ : نسق على الليل. فمن أمال فمن أجل الراء، لأن الراء حرف فيه تكرير. فالراء مكسورةٌ بمنزلة حرفين مكسورين، ومن فتح وفخَّم فعلى أصل الكلمة(٤).

﴿ إِذَا ﴾ : حرف وقت غير واجب.

﴿ تَجَلَّىٰ ﴾ : فعل ماض. وهذه التاء تدخل فى الماضى مثل تذكَّر وتجبَّر. والمصدر تجلَّى يتجلَّى تجلِّيًا فهو مُتجلٍّ. ويقال: «أنا ابنُ جلا»، أى أنا ابنُ الواضح الأمر البيِّنُ، فهو مأخوذ من هذا(٥). ومثله: جلوت السيف

---

(١) سورة الليل مكية، وآياتها إحدى وعشرون.

(٢) راجع إعراب «والشمس» فى أول السورة السابقة.

(٣) إذا يغشى: إذا ظرف للزمان المستقبل مبنى على السكون فى محل نصب، ويغشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والمفعول به محذوف، تقديره النهار أو كل شىء. وجملة (يغشى) فى محل جر بإضافة إذا إليها.

(٤) راجع إعراب «والنهار» فى السورة السابقة.

(٥) «ويقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه: هو ابن جلا ... قال سُحيم بن وثيل:

أنا ابن جَلا وطلاعُ الثنايا ... متى أضع العِمامةَ تعرفونى =

جلاء[١]. وجلوتُ العروسَ جَلْوَةً[٢]. فأما جلا القومُ عن منازلهم فمصدره جَلاء[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ﴾[٤]. ويقال: استُعمل فلان على الجَالَّة والجالية، وهو الذى يأخذ الجزية من أهل الذمة[٥].

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ﴾: الواوحرف نسق. و «ما» فى معنى الذى، ويكون مصدراً بمعنى وخَلْقه الذكرَ والأنثى[٦]. وقرأ ابن مسعود «والنهارِ إذا تجلى. والذكرِ والأنثى»[٧]. و «خلق»: فعل ماض، و «الذكر»: مفعول به، «والأنثى»: نسق عليه.

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾: «إن»: حرف نصب وهو جواب القسم. و «سعيكم» نصب بـ «إن»[٨]. «لشتى»: اللام لام التأكيد[٩]. و «شتى»: رفع خبر إن، ولا

---

= ... أى أنا الظاهر الذى لا يخفى وكل أحد يعرفنى. ويقال للسيد: ابن جلا. وقال سيبويه: جلا فعل ماض، كأنه بمعنى جلا الأمور أى أوضحها وكشفها».
لسان العرب: جلا. ص ٦٧١
والثنايا جمع الثَّنية، وهى الطريق فى الجبل.

(١) أى صقلته.

(٢) أى نظرت إليها مَجْلُوَّةً.

(٣) والجلاء: «الخروج من البلد. وقد جَلَوْا عن أوطانهم وجَلَوْتُهم أنا، يتعدى ولا يتعدى».
الصحاح: جلا: ٦/ ٢٣٠٤.

(٤) سورة الحشر. الآية (٣).

(٥) «قيل لأهل الذمة: الجالية، لأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أجلاهم عن جزيرة العرب ... فسموا جالية، ولزمهم هذا الاسم أين حَلُّوا، ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد، وإن لم يُجْلَوْا عن أوطانهم ... ويقال: استعمل فلان على الجالية أى على جزية أهل المدينة».
لسان العرب: جلا ص ٦٦٩.

(٦) أى إما أن تكون «ما» بمعنى الذى، أو تكون مصدرية. راجع إعراب ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ فى الآية السابقة.

(٧) بإسقاط «وما خلق».

(٨) و (كم): ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(٩) اللام: اللام المزحلقة، واقعة فى خبر إن، حرف مبنى على الفتح.

علامة للرفع لأنه مقصور. ومعنى شتى أى مختلفة، كما قال تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾[١] أى مختلفة. ويقال: شتانَ زيدٌ وعمرو، وشتان بينهما، وشتان ما زيدٌ وعمرو، ولا يقال: شتان ما بينهما[٢]. فأما قول الشاعر:

لشتانَ ما بين اليزيدينِ فى الندى
يزيدِ أسيدٍ والأغرُّ ابنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى القيسىِّ كأسٌ ولُعْبَةٌ
وهمُّ الفتى الأزدىِّ ضربُ الجماجمِ[٣]

فإن الأصمعى كان لا يحتج بهذا[٤].

---

(١) سورة الحشر. الآية (١٤). وشتى مفردها شتيت، وهو المتفرِّق.

(٢) هذا رأى الأصمعى؛ إذ لا يجوز عنده «شتان ما بين زيد وعمرو»، وجوَّزه غيره.
انظر: شرح شذور الذهب ص ٤١٠.
والقاموس المحيط: شتت. ص ١٩٧.

(٣) البيتان لربيعة الرَّقِّى فى ديوانه ص ١٢٤، ولسان العرب: شتت ص ٢١٩٢، وشرح شذور الذهب. ص ٤٤١، والكامل للمبرد: ٢/ ٢٢٢، والعقد الفريد لابن عبد ربه: ١/ ٢٣٢.
ويقول ربيعة الرَّقِّى فى مدح يزيد بن حاتم وذم يزيد بن أسيد:

بكى أهلُ مصر بالدموع السواجمِ — غداةَ غدا منها الأغرُّ ابنُ حاتمِ
لشتان ما بين اليزيدينِ فى الندى — يزيد سُلَيمٍ والأغرُّ ابن حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزدى إنفاقُ ماله — وَهَمُّ الفتى القيسىِّ جمعُ الدراهمِ

(٤) ورُد على هذا بأن التركيب: «شتان ما بينهما» قد جاء فى أشعار الفصحاء من العرب، من ذلك قول أبى الأسود الدؤلى:

وشتانَ ما بينى وبينَكَ إننى — على كل حالٍ أستقيمُ وتَظْلَعُ

.. ومثله قول البعيث:

وشتانَ ما بينى وبين ابنِ خالدٍ — أميةَ فى الرزقِ الذى يتقسَّمُ

.. وقال الأحوص:

شتانَ حين يُنُثُّ الناسُ فعلَهما — ما بين ذى الذَّمِّ والمحمودِ إن حُمِدا

انظر: لسان العرب: شتت ص ٢١٩٢.
وانظر فى علة المنع عند الأصمعى وأدلة الجواز عند غيره: شرح شذور الذهب. ص ٤١١، ٤١٢.

قال: والجيد قول الآخر:

شتانَ ما يومى على كُورِها ويومُ حَيَّانَ أخى جابرِ[١]

قال يعقوب بن السكيت: الأصل فيه شَتُتَ، ففتحة النون هى فتحة التاء. وقال آخر: العرب تقول سُرِعانَ وَوُشكانَ، وبُطآنَ[٢]، وشتَّانَ بفتح النون. فأما نون شتان فمفتوحة، إلا الفراء فإنه اختار كسرها. وأخبرنى ابن دريد عن أبى حاتم قال: فأما قولهم: جاء سَرَعَانُ الناس[٣] فبفتح الراء. وأما قوله تعالى: ﴿أَشْتَاتًا﴾ فواحده شَتٌّ. فأما هذا البيت لتأبط شرا:

كأنما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادِمُهُ أو أُمَّ خِشْفٍ بذى شَثٍّ وطُبَّاقِ[٤]

فشث بالثاء؛ وإنما ذكرته لأن بعض العلماء صحَّفَ فيه فقال: «شَتٌّ وطُبَّاق».

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾: «أمَّا» إخبار[٥]، وتكون مفتوحة فى الأمر وفى النهى وفى الخبر، ولا بد من الفاء فى جوابها. ومن العرب من يقول فى أما أيْمَا. قال عمر بن أبى ربيعة:

رأتْ رَجُلاً أيْمَا إذا الشمسُ عارضتْ فيضحَى وأيْمَا بالعشِىّ فيخْصَرُ[٦]

---

(١) البيت للأعشى فى ديوانه. ص ١٤٧، وإصلاح المنطق. ص ٢٨٢، والمقرب: ١/ ١٣٣.

(٢) سرعان ووشكان، بالتثليث، وبطآن. بضم الباء وفتحها، وكل منها اسم فعل ماض، وكذا شتان.

(٣) سَرَعَانُ الناس: «أوائلهم المُسْتَبِقُونَ إلى الأمر، ويُسكَّن».
القاموس المحيط: سرع. ص ٩٣٩.

(٤) البيت فى لسان العرب: حثث. ص ٧٧٣، وحصص. ص ٨٩٨، والخصائص: حصص: ٣/ ١٠٣٣.
وحثحث: حَضَّ. وطائر أحص: ذو شعر قليل، والجمع: حُصٌّ. والقوادم جمع قَادِمة، وهى «إحدى ريشات عشر كبار، أو إحدى أربع فى مقدم الرأس».
المعجم الوسيط: قدم. ص ٢٧٠. والشَّث: ضرب من الشجر، والطبَّاق كذلك.

(٥) فأما: الفاء استئنافية حرف مبنى على الفتح، وأما: حرف شرط وتفصيل مبنى على السكون.

(٦) سبق ورود البيت عند الحديث عند إعراب قوله ﴿وَضُحَاهَا﴾ فى السورة السابقة.

والخَصَرُ: البَرْدُ. فأما الخَرِصُ فالذى يجد البرد والجوع جميعًا. «مَنْ» حرف شرط، وهو رفع بالابتداء. «أعطى» فعل ماضٍ، وهو فى معنى المستقبل[١].

﴿وَاتَّقَىٰ﴾: نسق عليه[٢]. ﴿وَصَدَّقَ﴾ نسق عليه.

﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾: جر بالباء الزائدة. و«الحسنى» الجنة. ولا علامة للجر لأنه اسم مقصور[٣].

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾: الفاء جواب الشرط. و «نيسره»: فعل مستقبل[٤]. يقال: يَسَّرَ يُيَسِّرُ تيسيرا فهو مُيَسِّرٌ.

**فإن سأل سائل فقال: هل فى العسر تيسير؟ فالجواب فى ذلك أن الفراء قال: المعنى سنهيئه[٥]، يقال يَسَّرَت الغنمُ للولادة، إذا تهيأت، وأنشد:**

هما سَيِّدانَا يزعُمانِ وإنما ... يَسُودانَنا أن يَسَّرتْ غَنَماهُمَا[٦]

---

(١) منْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. وأعطى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «من»، وجملة «أعطى» صلة الموصول.

(٢) الواو: حرف عطف. اتقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة معطوفة على جملة «أعطى».

وثمة إعراب آخر يجىء على النحو التالى:

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أعطى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع خبر «من» الشرطية.

انظر: هدى محمود قراعة: الشواهد القرآنية فى كتاب شرح ابن عقيل. ص ١٠٥، ١٠٦.

(٣) بالحسنى: الباء حرف جر مبنى على الكسر، والحسنى: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر.

(٤) فسنيسره: الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح، والسين: حرف استقبال مبنى على الفتح، ونيسِّر: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٧١.

(٦) البيت لأبى أُسَيْدَة الدُّبَيرِىّ فى معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٧١، ولسان العرب: يسر. ص ٤٩٥٧، وتاج العروس: غنم: ١٧/ ٥٢٦، والصحاح: يسر: ٢/ ٨٥٧. =

﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾: جر باللام الزائدة. والعُسرى واليُسرى بمعنى العسر واليسر، ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآى: الحسنى، وشتى. فأما قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾[١] فإن أحمد بن عَبْدان حدثنى عن على بن عبد العزيز المكى عن أبى عُبيد عن إسماعيل بن جعفر المدنى قال: قرأ أبو جعفر يزيد بن القَعقَاع: «يريد الله بكم اليُسُر ولا يريد بكم العُسُر»[٢]، بضمتين ضمتين، مثل الرُّعُب والسُّحُق[٣]، وهما لغتان: الضمة والسكون، كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو فى رواية نصر وعيَّاش: «وأقربَ رُحُمًا»[٤]، وكما قرأ عيسى بن عمر: «ويأمرون الناس بالبُخُل»[٥]، و «أليس الصُّبُح بقريب»[٦].

---

= وقبل هذا البيت قوله:

إنَّ لنا شيخين لا يَنْفَعانِنَا غَنِيَّيْنِ لا يُجدِى علينا غناهُما

«والعرب تقول: قد يَسَرَتِ الغنم إذا ولدت وتهيأت للولادة. ويَسَّرَتِ الغنم: كثرت وكثر لبنها ونسلها».

لسان العرب: يسر. ص ٤٩٥٧.

(١) سورة البقرة. الآية (١٨٥).

(٢) الآية السابقة.

و «اليُسْر، بالضم، وبضمتين..: السُّهولة والغنى».

و «العُسْر، بالضم وبضمتين وبالتحريك: ضد اليُسْر».

القاموس المحيط: يسر ص ٦٤٣، وعسر ص ٥٦٤.

(٣) «الرُّعْب، بالضم، وبضمتين: الفزع»

و «السُّحْق، بالضم، وبضمتين: البُعْد».

السابق: رعب. ص ١١٥، وسحق. ص ١١٥٣.

(٤) سورة الكهف. الآية (٨١).

وقد قرئت بتسكين الحاء أيضا «رُحْما».

(٥) سورة النساء. الآية (٣٧)، وسورة الحديد. الآية (٢٤).

وقرئت أيضا بضم الباء وتسكين الخاء، وبفتح الباء والخاء.

انظر: كتاب السبعة فى القراءات. ص ٢٣٣.

(٦) سورة هود. الآية (٨١).

انظر: شواذ القرآن. ص ٦٥.

﴿وَأَمَّا﴾: إخبار. ﴿مَنْ﴾: شرط. ﴿بَخِلَ﴾: فعل ماض ومعناه المضارع. وفيه لغات، يقال بَخِلَ يبخَل بَخَلاً وبَخْلاً وبُخْلاً.

﴿وَاسْتَغْنَىٰ﴾: نسق عليه. ﴿وَكَذَّبَ﴾: نسق عليه.

﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾: قيل: الجنة، وقيل: لا إله إلا الله.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[١]: أى سنهيئه، وقد فسرته.

﴿وَمَا يُغْنِي﴾[٢]: «ما» حرف جحد. «يغنى» فعل مضارع، وعلامة رفعه سكون الياء.

﴿عَنْهُ﴾: الهاء جر بـ «عن»[٣]. ﴿مَالُهُ﴾: رفع بفعله. والهاء جر بالإضافة.

﴿إِذَا﴾: حرف وقت ﴿تَرَدَّىٰ﴾: فعل ماض[٤]. والمصدر تردَّى يتردَّى تَرَدِّيًا فهو متردٍّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾[٥]. يقال: رَدِيَ زيدٌ يَرْدَى رَدًى إذا هلك[٦]، وأرداه الله يُرديه إرداءً. ويقال: رَدَى الفرسُ يَرْدِي رَدَيَانًا[٧]. قال الأصمعى: سألت مُنتجِع بن نبهان عن رَدَيان الفرس فقال: هو عَدْوُه بين آريِّه ومُتَمَعَّكِه. الآرِيّ: الآخيّة، أى المَعْلَف. والمُتَمَعَّك: الموضع الذى يتمرغ فيه. والآرِى وزنه فاعول؛ سُمى بذلك لحَبْسه الدابة، يقال: تأرّيتُ بالمكان إذا لزمتَه وتحبَّسْتَ به.

---

(١) وقوله: «وأما ... للعسرى» عطف على ما سبق، إعرابه كإعرابه.

(٢) «وما يغنى»: الواو حرف عطف، «ما»: حرف نفى مبنى على السكون، أو اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم، أو مفعول مطلق. «يغنى» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل.

(٣) والجار والمجرور متعلقان بيغنى.

(٤) «تردى»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(٥) سورة المائدة. الآية (٣).

والمتردية: التى ماتت بسبب السقوط من عُلو. والنطيحة: التى ماتت بالنطح.

(٦) فهو رَدٍ، وهى رَدِيَةٌ.

(٧) يقال: «رَدَى الفرسُ، بالفتح، يردِى رَدْيًا ورَدَياناً، إذا رجَم الأرض رجمًا بين العَدْو والمشى الشديد».

الصحاح: ردى: ٦/ ٢٣٥٤.

﴿إِنَّ﴾: حرف نصب. ﴿عَلَيْنَا﴾: «على» حرف جر. والنون والألف جر بـ «على»[١].

﴿لَلْهُدَىٰ﴾: اللام لام التوكيد. و «الهدى» نصب بـ «إن»، كما تقول: إن على زيد لثوبًا. ولا علامة للنصب فى الهدى لأنه مقصور[٢].

﴿وَإِنَّ لَنَا﴾: نسق على الأول. ﴿لَلْآخِرَةَ﴾: نصب بـ «إن».

﴿وَالْأُولَىٰ﴾: نسق على الآخرة. فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة.

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا﴾: «أنذر»: فعل ماض[٣]. والمصدر أنذر يُنذر فهو مُنذِر. فالفاعل مُنذِر، والله تعالى مُنذِر، والقرآن مُنذِر، والنبى عليه السلام مُنذِر، كل ذلك بكسر الذال، والكافرون مُنذَرون، ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾[٤] هذا بفتح الذال لا غير. وقد يكون النذير مصدرًا بمعنى الإنذار، كقوله تعالى: «فكيف كان نذير»[٥]، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[٦] يريد تعالى إنذارى وإنكارى. والنذير أيضًا الشيب؛ قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾[٧]، قيل: الشيب. وأول من شاب إبراهيم صلى الله عليه وآله، فأوحى الله أشقُلْ وقارًا[٨]، أى خذ

---

(١) «علينا» على حرف جر مبنى على السكون. «نا»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر. والجار والمجرور فى محل رفع خبر «إن» المقدم.

(٢) «الهدى»: اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

(٣) فأنذرتكم: الفاء عاطفة. أنذر: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل. كم: ضمير متصل مبنى السكون فى محل نصب مفعول به أول. نارا: مفعول به ثان منصوب.

(٤) سورة يونس. الآية (٧٣)، وسورة الصافات. الآية (٧٣).

(٥) ليست هناك آية فى القرآن بهذا التركيب، ولعل أقرب آية لهذا التركيب قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ سورة الملك. الآية (١٧).

(٦) سورة الحج. الآية (٤٤)، وسورة سبأ. الآية (٤٥)، وسورة فاطر. الآية (٢٦)، وسورة الملك. الآية (١٨).

(٧) سورة فاطر. الآية (٣٧).

(٨) راجع ما قلناه فى إعراب «خاشعة» فى سورة الغاشية.

وقارًا. ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ : القرآن، ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ : محمد صلى الله عليه وآله.

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ : الكاف والميم نصب بأنذر. ﴿نَارًا﴾ : مفعول ثان.

﴿تَلَظَّىٰ﴾ : فعل مضارع، والأصل تتلظى[١]، وقد قرأ ابن مسعود بذلك. وقرأ ابن كثير «نَارًا تَّلَظَّى»، بادغام التاء، يريد نارًا تتلظى فأدغم. ولو كان تلظى فعلا ماضيا لقيل تلظت، لأن النار مؤنثة. والمصدر: تلظَّت تَتَلَظَّى تَلظِّيا فهى مُتلظية. ويقال فى أسماء جهنم سَقَر، وجهنم، والجحيم، ولَظَى، نعوذ بالله منها. وهذه الأسماء معارف لا تنصرف للتأنيث والتعريف. قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ﴾[٢] و ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[٣]. قال ابن دريد: جهنم اسم أعجمى، وكان الأصل جَهَنَّام[٤]. فأما الجهم فهو الغليظ، يقال: وجه جَهْمٌ.

---

(١) وقد حذفت التاء للتخفيف. وجملة «تلظى» فى محل نصب نعت لكلمة «نارا».

(٢) سورة المعارج. الآية (١٥).

(٣) سورة المدثر. الآية (٤٢).

(٤) ثمة اختلاف كبير فى أصل كلمة «جهنم»، فبينما ذهب البعض إلى أن الكلمة عربية مأخوذة من التجهُّم والتكرُّه، أو أنها مشتقة من الجِهِنَّام، وهى البئر البعيدة القعر، رجح آخرون - ومنهم الجوهرى فى الصحاح أن تكون الكلمة فارسية معربة. وقال بعضهم إن الكلمة تعريب גֵּי הִנֹּם (Guey Hinnom)
أى وادى هِنُّم، وهو وادٍ فى جنوب أورشليم، كثر فيه إحراق الأطفال قبل ميلاد السيد المسيح تضحية بهم لمولوخ إله العمونيين. وقيل كذلك: إن الكلمة انتقلت من العبرية إلى الحبشية ثم أخذتها العربية من الحبشية. وعلى القول بأن الكلمة عربية فهى لا تنصرف للتأنيث والتعريف، وعلى الزعم بأنها أعجمية فلا تنصرف للعجمة والتعريف.
انظر: ابن دريد: الاشتقاق. ص ٣٥٥.
الصحاح: جهنم: ٥/ ١٨٩٢.
رفائيل نخلة اليسوعى: غرائب اللغة العربية. ص ٢١١.
الشيخ أبى حاتم الرازى: الزينة فى الكلمات الإسلامية العربية: ٢/ ٢١٢.
السيوطى: الإتقان فى علوم القرآن: ١/ ٤٣٣.
الجواليقى: المعرب من الكلام الأعجمى. ص ١٥٥.

والجَهَامُ من السحاب الذى قد هَرَاقَ مَاءَه[١]، ومثله الهِفُّ[٢] والخُلَّب[٣]، يقال شُهْدَةٌ هفَّةٌ لا عسل فيها.

﴿ لَا يَصْلَاهَا ﴾: «لا» جحد هاهنا. و «يصلى» فعل مضارع[٤] يقال: صَلِىَ يَصْلَى صِلْيًا فهو صال، وصلاَّه الله تصليةً، والأجود أصلاه الله يُصليه؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾، فلم يختلف القراء فى هذه إلا الأعمش؛ فإنه قرأ: «فسوف نَصليه»، بفتح النون، فاعرفه، فإنه حرف نادر. و «ها» مفعول بها.

﴿ إِلَّا الْأَشْقَى ﴾: «إلا» تحقيق بعد جحد. و «الأشقى»: رفع بفعله[٥]، وفعله يَصْلَى.

**فإن سأل سائل فقال:** النار يدخلها كل كافر فلِمَ خص الأشقى هاهنا؟ **فالجواب فى ذلك** أن النار طبقات ودَرَكَات. فالمنافقون فى الدَّرْك[٦] الأسفل، كما قال الله تعالى[٧]، والأشقى يَصْلَى لظى، كما قال الله، وسائر الكفار والعُصاة على مقاديرهم، كما أن أهل الجنة فى الدرجات على مقادير طاعتهم.

---

(١) «هَرَاقَ الماءَ يُهَرِيقه بفتح الهاء، هِرَاقةً، أى صبَّه، وأصله أراق يُريق إراقةً».
الصحاح: هرق: ٤/ ١٥٦٩.

(٢) الهِفُّ: «السحاب الرقيق ليس فيه ماء. وشُهْدة هِفٌّ: ليس فيها عسل».
السابق: هفف: ٤/ ١٤٤٣.
والشهدة: القطعة من العسل فى شمعها.

(٣) الخُلَّب: «السحاب الذى لا مطر فيه».
لسان العرب: خلب. ص ١٢٢١.

(٤) لا يصلاها: لا: حرف نفى مبنى على السكون. يَصْلَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر. ها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.
ولا يصلاها، أى: لا يدخلها، أو لا يجد صلاها وهو حَرُّها.

(٥) إلا الأشقى: إلا: حرف استثناء ملغى مبنى على السكون. الأشقى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

(٦) بفتح الراء وتسكينها.

(٧) يقول تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ سورة النساء. الآية (١٤٥).

يقال يوم القيامة لصاحب القرآن: اقرأ وارْقَ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها. والأشقى صفة لمذكر، والمؤنث الشَّقيا.

﴿ الَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾: «الذى»: نعت للأشقى[١]. «كذب»: فعل ماض. «تولى» نسق عليه. والمصدر تَوَلَّى يتولَّى تولِّيا فهو مُتَوَلٍّ. وكذَّب يكذِّب تكذيبًا وكِذَّابا. قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾[٢]. قال سيبويه: من قال كلمتُ زيدا كِلَّاما قال تكلمت تِكِلَّاما، ومن قال كلَّمته تكليمًا قال تكلَّمت تكلُّمًا.

**فإن قال قائل:** فما وجه قراءة الكسائى: «لا يسمعون فيها لغوا ولا كِذَّابا»[٣] بالتخفيف؟ **فالجواب فى ذلك** أن «كِذَّابا»، بالتخفيف، مصدر كَاذَبَ يكاذِب مُكاذبة وكِذَابا، مثل قاتل يقاتِل مُقاتلة وقِتَالا[٤].

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ﴾[٥]: الواو حرف نسق، والسين تأكيد. و «يجنبها»: فعل مستقبل. والمصدر جَنَّبَ يُجنِّب تجنيبًا فهو مُجنِّب. و «ها» مفعول بها، لأنه المفعول الثانى مما لم يسم فاعله.

﴿ الْأَتْقَى ﴾: رفع؛ لأنه اسمُ ما لم يسم فاعله، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصور[٦]. فتقول: كَلَّم الأتقى الأتقى، وكلَّم الأتقيان الأتقيَيْنِ، وكلَّم الأتقَوْن

---

(١) الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع نعت. وجملة «كذب» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) سورة النبأ. الآية (٢٨).

(٣) سورة النبأ. الآية (٣٥).

(٤) «وقد يجوز أن يكون «كِذَابا» مصدر كَذَبَ الخفيفة».
المحتسب: ١/ ١٧٥.
و «قرأ الكسائى وحده: «ولا كِذَابا» بفتح الذال الخفيفة. وقرأ الباقون: ﴿ كِذَّابًا ﴾ مشددة».
كتاب السبعة فى القراءات. ص ٦٦٩.

(٥) وسيجنبها: الواو حرف عطف. السين: حرف للاستقبال مبنى على الفتح. يجنب: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ها: ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان.

(٦) الأتقى: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

الأتقَيْن. ﴿الَّذِى﴾: نعت للأتقى. ﴿يُؤْتِى﴾: فعل مستقبل، وهو صلة الذى. والمصدر آتى يؤتى إيتاء فهو مؤتٍ. ومعنى آتى يُؤتى، ممدودًا: أعطى. وأتى، مقصورًا: جاء. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾[١]، المعنى فأخذهم الله.

﴿مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾: «مال» مفعول به. والهاء فى موضع جر بالإضافة. «يتزكى»: فعل مضارع[٢]. والمصدر تزكَّى يتزكَّى تزكِّيًا فهو مُتَزَكٍّ.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾: «ما»: جحد. «لأحد» جر باللام الزائدة[٣]. ﴿عِندَهُ﴾: نصب على الظرف. ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾: «من» حرف جر. «نعمة» جر بـ «من»[٤]. ﴿تُجْزَىٰ﴾: فعل مضارع، وهو فعل ما لم يسم فاعله[٥]. والمصدر جُزِىَ يُجْزَى جزاءً فهو مَجْزِىٌّ.

﴿إِلَّا﴾: تحقيق بعد جحد[٦].

﴿ابْتِغَاءَ﴾: نصب على المصدر[٧]، وهو استثناء من غير جنسه[٨]، كما تقول العرب: ارتحل القومُ إلا الخيامَ، وما فى الدار أحدٌ إلا حمارًا. وبنو تميم تقول: ما فى الدار أحدٌ إلا حمارٌ، فيرفعون ويبدلون[٩]. والمصدر ابتغى يبتغى ابتغاءً فهو مبتغٍ.

---

(١) سورة الحشر. الآية (٢).

(٢) يتزكى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة فى محل نصب حال.

(٣) والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

(٤) من نعمة: من: حرف جر زائد مبنى على السكون. نعمة: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، وهو مرفوع محلا لأنه مبتدأ.

(٥) تجزى: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى.

(٦) إلا: حرف استثناء مبنى على السكون.

(٧) ابتغاء: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٨) ويسمى الاستثناء المنقطع، أى لا يكون المستثنى بعضًا من المستثنى منه.

(٩) «إن كان الاستثناء منقطعًا تعين النصب عند جمهور العرب، فتقول: ما قام القوم إلا =

﴿وَجْهِ﴾: جر بالإضافة. ﴿رَبِّهِ﴾: جر بالإضافة.

﴿الْأَعْلَىٰ﴾: صفة للرب.

﴿وَلَسَوْفَ﴾: الواو حرف نسق. واللام توكيد. و «سوف» توكيد للاستقبال.

﴿يَرْضَىٰ﴾: فعل مستقبل. تقول: رَضِيتُ والأصل رَضِوْتُ، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. والمستقبل يَرْضَى رِضًا ورِضْوانا[1] فهو راضٍ، والمفعول مَرْضِيٌّ. فأما قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[2] فهى مَرْضِيّة، أُقيمت فاعلة مُقام مفعولة[3].

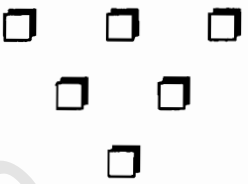

---

= حمارًا، ولا يجوز الإتباع، وأجازه بنو تميم، فتقول: ما قام القومُ إلا حمارٌ، وما ضربت القومَ إلا حمارًا، وما مررت بالقوم إلا حمارٍ».

شرح ابن عقيل: ٢/ ٢١٥.

(١) ورُضا ورُضوانا.

انظر: لسان العرب: رضى. ص ١٦٦٣.

(٢) سورة الحاقة. الآية (٢١)، وسورة القارعة. الآية (٧).

(٣) فى (ب): أقيم مفعوله مؤخر مقام فاعله مقدم.

obeikandl.com